

**هل يشعر الأمير بن سلمان بالعزلة الدولية وهل بات يتجرّب تكرار مشهد قمة العشرين في الأرجنتين؟:**



ماذا عن "الترحيب الصيني" بحضوره افتتاح دورة الأولمبياد الشتويّة وتأكيد ذها به رغم معرفته عدم حضور حلفائه الأميركيين والغربيين المقاطعين للصين وماذا عن استقباله الحار لتايلند رغم عدم استرداد "الماسة الزرقاء"؟

عمان - "رأي اليوم" - خالد الجيوسي:لا يزال الرئيس الأميركي جو بايدن، رافضاً للتعامل الشخصي مع ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، على خلفية تورط الأمير الشاب المُباشر وفق الاتهامات الأمريكية في مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في تركيا، ويبدو أن عدم رغبة الرياض خفض أسعار النفط، وأنباء نيلها مُساعدة صينية في تصنيع صواريخ بالستية بمُساعدة الصين، لم تدفع الرئيس بايدن إلى التعامل الشخصي مع بن سلمان، واقتصر ذلك التعامل كما قال على العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، والأخير غاب عن استقبال الرئيس الفرنسي حين زار المملكة، وغاب أيضاً عن حضور القمة الخليجية الأخيرة في العاصمة الرياض. يُسجّل أن الأمير بن سلمان، لم يُغادر بلاده في زيارات دولية إلا إلى الصين العام 2019، وقام بجولة خليجية ديسمبر 2021، وذلك بعد واقعة اغتيال الصحافي خاشقجي أكتوبر 2018، وتوجيه جماعات حقوقية في الولايات المتحدة الأمريكية ضدّه قضياً باتهامات انتهاكات لنشطاء ومُعارضين، ومُلاحقتهم، وعدم منح إدارة الرئيس

بأيدين للأمير الشاب الحاكم الفعلي لبلاده حصانة مطلقة، مما يعني إمكانية تعرّضه للمُسألة، والتحقيق، واحتمال وجود مخاوف أمنية، وهذا ما يُفسّر تراجع الأمير بن سلمان عن المشاركة في قمة العشرين الأخيرة التي انعقدت في روما الإيطالية، وقبلها قمة المناخ في غلاسكو شمال بريطانيا العام 2021، وعدم ترؤس وفد بلاده، رغم أن اسمه كان من بين الحاضرين للقمتين، بالإضافة لتأكيد بأيدين عدم رغبته لقاءه في قمة روما. ويبدو أن ثقة الأمير بن سلمان في عدم تأثير قضية اغتيال الصحافي خاشقجي على صورته الشخصية، وتقديم المصالح قد تراجعت فيما يتعلق بحضوره الشخصي للقمة، والمُؤتمرات الدولية، ولم يعد مُتحمساً للظهور الإعلامي العالمي شخصياً، فزعماء قمة مجموعة العشرين الأخيرة التي حضرها العام 2018، أعلنوا في حينها عدم رغبتهم لقاءه وأدانتوا اغتيال خاشقجي، كما أن المُحتجين في واشنطن تظاهروا وطالبو باعتقاله لمسؤوليته عن قتل آلاف اليمنيين، واليمن وحربها ملف حساس، شديد الاحمرار، دفع بالقيادة السعودية أخيراً إلى مقاطعة لبنان، بعد وصف وزير الإعلام جوج قرداحي بالحرب العبيدية، ولا تقبل فيه الانتقادات المشهد الذي لا يرغب ولـي عهد السعودية بإعادته بكل تأكيد، ويُفسّراليوم اقتصار زياراته الخارجية على الدول الخليجية المجاورة بعد اغتيال خاشقجي ضمن جولة خليجية شملت دول الخليج تباعاً، وحضوره قمة العشرين في الأرجنتين العام 2018 كآخر زيارة خارجية له، ما تعرّض له من إحراج حيث ظهر في ركن قسي من الصف الثاني للزعماء المشاركين في القمة، وتجدّب الزعماء مُما فحته، بالرغم أنه كان أوّل من يستقبل القادمين لالتقطان الصور. هل يشعر الأمير بن سلمان بعزلة دولية؟..تساؤلات مطروحة ومفروضة في الأوساط السعودية، مع الأنباء القادمة من الصين، حيث ذكر التلفزيون الوطني الصيني أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والأمير محمد بن سلمان، سيحضران مع أكثر من 20 شخصية، افتتاح الألعاب الأولمبية الشتوية، ويبدو أن الأمير بن سلمان سيكون مع زيارة خارجية دولية في الرابع من فبراير، ويحظى بمبادرة ترحيب ومُحادثات مع الرئيس الصيني شي جينغ بينغ تتسلّط أضواء الإعلام والكاميرات عليها. واللافت في هذا الافتتاح، أن حلفاء الأمير السعودي ولـي العهد التقليديين، لن يحضروا ذلك الافتتاح ومُقاطعين للأولمبياد بما أسموه "مقاطعة دبلوماسية" إلى جانب دول أوروبية، بسبب ما وصفوه بانتهاكات حقوق الإنسان في الصين بحق أقلية "الإيغور" المسلمين، وحضور ولـي العهد السعودي، يفرض بطبيعة الحال تساؤلات، حول أهدافه من هذا الحضور، في إظهار قدرته على السفر والتنقل بحرية، ولا يخشى الملاحقات، ولا يعيش عزلاً دولياً من أمريكا وأوروبا، فهناك دول بديلة تستضيفه دون قلق، ورغبتـه وحتى قدرته في وضع بيض بلاده في السلالة الصينية دون التفاتـه لواقع الإيغور بصفته القائد للعالم الإسلامي وخادم الحرمين القـادـمـ، كما العلاقات الروسية، خاصةً أن الرئيس الروسي

فلا يمكِّن بوتين سيحضر أيضاً حفل افتتاح الألعاب الأولمبية، وفي حال إصرار الإدارة الأمريكية الحالية على مُواصلة عزله، وعدم فتح أبواب البيت الأبيض لزيارته، كما فعل بزيارته الشهيرة للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتحول الزيارة إلى لوحات إعلانية لشراء السلاح الأمريكي بالمال السعودي بحسب توصيف صحف غربية. الصين من جهتها، وفي مُناكفة واضحة للأمريكيين، رحّبت ترحيباً حارّاً بزيارة بن سلمان لبكين، وكتبت سفارة الصين بالسعودية على "تويتر": "نرحب ترحيباً حارّاً بصاحب السمو الملكي ولبي العهد السعودي محمد بن سلمان بن عبدالعزيز في الصين لحضور حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين 2022، وأضافت السفارة في تغريدتها أنه "من المؤمل أن تُعزز زيارة ولبي العهد السعودي تنمية المجال الأولمبي العالمي وتطور العلاقات الاستراتيجية الشاملة الصينية السعودية"، هُنا من المُرجّح أن يعود الأمير بن سلمان مُحمّلاً بصفقات شراء أسلحة صينية بصفته وزيرًا للدفاع في بلاده، مع الإشارة إلى سحب إدارة بايدن منظومة دفاع صواريخ "باتريوت" من أراضي المملكة. وفي حين غابت عن الرياض زيارات قادة الصدّاق الأوّل من حلفائها الأمريكيين، والأوربيين والاستقبالات الحافلة (زيارة إيمانويل ماكرون إلى الرياض لغایات انتخابية، وعاد مُحمّلاً إلى باريس بصفقات أسلحة بعنوان التوسّط في حلحلة الأزمة مع لبنان "لا تزال مستمرة رغم استقالة قرداحي")، كان لافتًا تسلیط الإعلام السعودي الأضواء على زيارة رئيس الوزراء التايلندي للرياض برايوت تشان أوتشو، والاستقبال الحار الذي حظي به من الأمير بن سلمان، وهي الزيارة التي وضعها محللو الإعلام المذكور في إطار مُصالحة المملكة لجميع الدول. في حين يرى آخرون أنها في سياق التأكيد على عدم وجود عزلة دولية، خاصةً أن العلاقات بين السعودية، وتايلاند متواترة وبدون سفراء منذ 30 عاماً، على خلفية قضية "الماسة الزرقاء"، جرى فيها سرقة بواب تايلندي مجوهرات تزن 90 كيلوغراماً وقيمتها 20 مليون دولار من ضمنها الماسة الزرقاء التي تزن 50 قيراط من قصر الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود في الرياض، وتم تهريب المسروقات إلى تايلاند، وأوقفت على إثرها المملكة إصدار وتجديد التأشيرات لمئات الآلاف من العمالة التايلندية، وأوقفت التصاريح لآلاف المسلمين التايلنديين الذين يأملون في أداء فريضة الحج السنوية إلى مكة المكرمة، وحذّرت مواطناتها من السفر إلى تايلاند. وفي حين لم يجر استرداد "الماسة الزرقاء" للسعودية، تأتي الرغبة السعودية في هذا التوقيت استقبال رئيس وزراء تايلاند، وضمن مراسم استقبال رسمية، وفتح صفحة جديدة بين البلدين، فيما التساؤلات مطروحة حول نية فتح صفحات سعودية جديدة مع الأقربون والأولى بالمعروف، من اليمن، وإيران، وسوريا، ولبنان، وفي حالة تصالح إقليميّة، تمهد طريقها للدولية، ودون انتظار قرع جرس الاستقبال في البيت الأبيض، يتساءل مراقبون.

